ملخص

تتطرق هذه الدراسة إلى انتشار الإباضية في المغرب العربي ودورها العلمي، حيث تبين الالتباس (الخلط)في علاقة الخوارج بالإباضية؛ إذ تم ادراجها ضمن الفرق الخارجية، وذلك لاشتراكها معها ببعض الآراء والأفكار، بالإضافة إلى العلاقة التي ربط بعض رموز الخوارج بمؤسس المذهب الإباضي جابر بن زيد. وتشير الدراسة إلى طائفة من العوامل التي تظافرت على انتشار الإباضية في بلاد المغرب، أهمها: الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتدهورة في عصر بعض الولاة، وكذلك ملائمة الأفكار التي نادت بها الإباضية في صفوف البربر والعرب وبالذات فكرة الإمامة والشورى، ثم تحدثنا عن أهمية جغرافية جبل نفوسة، وأهمية الرابطة القبلية وبالتحديد لقبيلة نفوسة وزناتة ومزاتة، إضافة إلى المناطق التي انتشرت فيها الإباضية في الفترة المذكورة، والى دور الفاطميين في انتشارها في المناطق الجنوبية، وذلك عند استيلائهم على المغرب العربي، كما تناولت الدراسة دور علماء الإباضية في إنشاء المراكز والأماكن التعليمية من مدن وقرى ومساجد ومصليات ومكتبات عامة وخاصة.

وبالإضافة إلى الرحلات العلمية الداخلية في المغرب وخارج حدود المغرب، مثل البصرة وعُمان ومكة. كما تطرقت الدراسة إلى حملة العلم من علماء وطلاب وعلاقاتهم فيما بينهم، وأحوالهم المادية. كما تناولنا دور علمائهم في المجتمع الإباضي، أن كان في نشر الدعوة (المذهب الإباضي)، أو الوقوف

ضد المعتدين، أو في إمامة المساجد والأذان بها، أو إسهامهم في تعليم المرأة التي أسهمت بدورها في العلم والتعليم، وغيرها من المهام التي تخدم المذهب.

من جانب آخر، أسهمت الدراسة في إلقاء الضوء على الوسائل التعليمية التي اعتمدها العلماء في تعليم طلابهم، وهي الوسائل التي كانت شبيهة لما هو متعارف عليه في دار الإسلام أنذاك. بالإضافة إلى العلوم المتداولة فقد وضحت الدراسة أهمها ومنها: علم التفسير والحديث والفقه وعلم الفلك واللغة وعلم الكلام.

وفي الأخير تنتهي الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات المتعلقة بانتشار المذهب الإباضي ونشاطه المعرفي والعلمي في بلاد المغرب العربي.

Openkan.com